جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم تاريخ-دكتوراه
المادة :تاريخ العلاقات الدولية

مبدا نيكسون وأثرة على العلاقات الامريكية الاوربية

اعداد الطالب
بلال صالح ياسين

باشراف
أ.د.محمد يوسف القريشي

١٤٤٦هـ ٢٠٢٥م

١ ـ مبدا نيكسون:

قاد التورط الأمريكي في فيتنام والفشل في فرض الاجندة الأمريكية على فيتنام الشمالية واستسلامها وهزيمة الشيوعيين فيها من خلال حكومتي كندي وجونسون إلى التفكير في ما عرف بمبدأ نيكسون وسياسة العموديين فقد ادرك نيكسون عند وصوله البيت الابيض بان النصر في فيتنام بات مستحيلا على الرغم من الدمار الهائل الذي سببته الجيوش الأمريكية فيها في وقت بدا المجتمع الدولي يوجه انتقاداته للتورط الأمريكي فضلا عن تذمر الشعب الامريكي من هذه الحرب التي سببت الخسائر المادية والبشرية الكبيرة له دون طائل حقيقي منها، وبازاء ذلك عمدت ادارة نيكسون الى المفاوضات التي استمرت من عام ١٩٦٨ الى عام ١٩٧٣ لتضع حدا لهذه الحرب المأساوية وبناء على ما تقدم يمكن القول أن التدخل الأمريكي في فيتنام ونتائجه العسكري والسياسية والمادية على الولايات المتحدة قد ادت الى اعتماد مبدأ نيكسون وهو يمثل مجموعة من المبادئ والافكار والتصورات التي طرحها الرئيس نيكسون في خطبة ومؤتمراته الصحفية للفترة الممتدة من (١٩٦٩ الى ١٩٧١) وقد عرف المبدأ اول مرة بمبدأ غوام نسبة الى جزيرة غوام والمؤتمر الصحفي الذي عقد فيها حيث ظهرت أول اشارة للمبدأ في المؤتمر في ٢٥ تموز ١٩٦٩ ثم تحول الى مبدأ نيكسون.

مضمون مبدأ نيكسون:

١ ـالولايات المتحدة ستفي بالتزاماتها الدفاعية تجاه الحلفاء.

٢ ـلكنها تتوقع من الدول الحليفة أن تتولى مسؤولية أكبر في الدفاع عن نفسها.

٣ ـلن تتدخل أمريكا عسكرياً إلا عندما تكون المصالح الحيوية مهددة مباشرة.

وقدم هنري كيسنجر مذكرة مجلس الامن القومي حول طرح مبدأ نكسن المرقمة٦٦ الى البيت الأبيض في ١٢ تموز ١٩٦٩ وعلى اثرها اصدر المجلس القرار رقم٩٢ الذي رسم بموجبه سياسة الولايات المتحدة في الخليج العربي وتوضحت عناصر هذه السياسة في خطاب الرئيس نيكسون حول فيتنام في ٣ تشرين الثاني ١٩٦٩ وفي تقريره الى الكونغرس الأمريكي في ١٨ شباط ١٩٧٠ وكما يأتي:

١ ـ تلتزم الولايات المتحدة بكافة تعهداتها الدولية.

٢ ـ ستقدم الولايات المتحدة الحماية النووية للدول المتحالفة معها في حالة تعرضها لتهديد لان القوة النووية لها القدرة على فرض الأمن مما لا يتوفر لتلك الدول.

٣ ـ في الحالات التي تتضمن انواع اخرى من العدوان فان الولايات المتحدة ستقدم المساعدات العسكرية والاقتصادية اذا طلب منها ذلك وفقاً لالتزاماتها التعاهدية ولكنها تتوقع من الدول المهددة مباشرة أن تتحمل المسؤولية المباشرة في توفير القوة البشرية اللازمة لاغراض الدفاع ، وفسر نيكسون الفهم الخاطئ للكثيرين الذين انتقدوا مبدأه وعدوه بداية لسياسة جديدة ستؤدي الى انسحاب أمريكي كامل من اسيا واجزاء اخرى من العالم بقوله ان المبدأ لم يكن معادلة لخروج الولايات المتحدة من اسيا ولكنه يؤسس لبقاء الولايات المتحدة واستمرارها في القيام بالدور الرئيسي في مساعدة الدول الواقعة خارج نطاق السيطرة السوفيتية والمحايدة وحلفاء الولايات المتحدة للدفاع عن استقلالهم ".

يمكن القول ان مبدأ نيكسون كان اسلوباً من اساليب تنفيذ الاستراتيجية الاسلوب وليس الهدف الاستراتيجي. الأمريكية في تعزيز نفوذها العسكري والسياسي في العالم أي ان الذي تغير هو

وعلى اساس هذه المبادئ فان الولايات المتحدة ستعيد تقييم التزاماتها باستخدام نفسهم بامكانياتهم البشرية الخاصة. القوة المباشرة وستزيد اعتمادها على امداد حلفائها بمختلف المساعدات ليساعدوا

وقد رأى نيكسون بان الدافع لهذه المساعدات العسكرية هو منع وقوع حلفاء الولايات المتحدة مجبرين تحت العباءة السوفيتية اذ لم تزودهم واشنطن بمصدر بديل للاسلحة وانه من الضروري بل يجب ان لا يترك قادة هذه الدول بدون أي خيار وان من الخطورة والغباء معاً ان تعرقل مبيعات الاسلحة الى حلفائنا في حين يقوم السوفيت بتزويد اعداءنا بالاسلحة.

كما أن الجانب الآخر في تقوية الحلفاء ودفاعهم عن انفسهم هو تجنب الخسائر البشرية الامريكية اذ رأى نيكسون بان السوفيت حصدوا نجاحاً هائلا منذ الحرب العالمية الثانية من خلال تطبيقهم المماثل للعناصر الرئيسية لمبدأ نيكسون فنى فيتنام ساعدوا حلفاءهم بتوفير الأسلحة والولايات المتحدة ساعدت حلفاءها

بالأسلحة و الرجال وقتل أكثر من ١١٠ ألف امريكي بسبب الحروب مع القوات الشيوعية المدعومة من السوفيت في كوريا وفيتنام ولم يعان السوفيت من اية خسائر بشرية في تلك الصراعات .
يلاحظ من هذه الطروحات بان الرئيس الامريكي ومبدأه قد تأثر بنجاح السياسة السوفيتية في تعاملها مع حلفائها.
والحقيقة الأخرى التي شكلت الارضية التي انطلق منها مبدأ نيكسون هي التأثير السلبي في طبيعة المعركة التي تخوضها الولايات المتحدة من خلال قواتها العسكرية الضخمة في الدول الحليفة اذ انها ستقلل دوافع تلك الدول في خوض المعركة بكفاءة بعد أن ترى الولايات المتحدة تحارب نيابة عنها، علاوة على ذلك فان هذا الاسلوب قد يثير نقمة شعبية ضد حكومات تلك الدول ومن ثم تزداد هذه الازمات التي تواجهها بالاضافة الى اثارة القوى الشيوعية فتعمد الى التدخل في تلك الازمات كما حدث في فيتنام.
وقد تطلبت الظروف الدولية ومصالح الولايات المتحدة تنفيذ العناصر الرئيسية لمبدأ نيكسون بصورة كاملة وامتلاك الولايات المتحدة القوة النووية والستراتيجية الايقاف السيطرة السوفيتية على العالم .
كما شكل تخفيض النفقات والتكاليف العسكرية جانباً مهما من مبدأ نيكسون اذ انه استهدف الحفاظ على الدور الاساسي للولايات باقل تكلفة في الدولارات والارواح وفي هذا الصدد قال وزير الدفاع الأمريكي ميلفن ليرد " بان برنامج المساعدات العسكرية يجب ان يتزامن مع تقليل امكانية توريط الجنود الامريكان، فقيمة الدولار الذي يصرف في نطاق المعونات العسكرية اكبر بكثير من قيمته عندما يصرف مباشرة على القوات الأمريكية ". وهكذا فلمبدأ نيكسون هدف اقتصادي من خلال تخفيض القوات البشرية وما تتطلبة من نفقات في دول العالم ويتم ذلك بتقوية الحلفاء والاصدقاء وتسهيل عملية حصولهم على الأسلحة والمعدات العسكرية لان هذه العملية تعد افضل وسيلة الحماية المصالح الأمريكية الدولية باقل تكلفة مادية وبشرية . وخاصة بعد التوجه الجديد للسياسة الامريكية بالعمل وفق رؤية جديدة بالتحرك من عنصر المواجهة إلى عنصر التفاوض في تقاسم النفوذ والمسؤوليات في العالم كما يرى كمنجر حيث سيتم التفاوض والتعايش حول التوصل الى اتفاقات رسمية وغير رسمية للاعتراف بمناطق النفوذ للدول الكبرى ضمن اطار النظام العالمي بغض النظر عن الصراع الأيديلوجي بينهم.

٢ـتطبيق مبدا نيكسون:

أولًا: في الشرق الأوسط

بعد إعلان مبدأ نيكسون، سعت الولايات المتحدة إلى تقوية الحلفاء المحليين في المنطقة بدلاً من التدخل المباشر. أبرز مثال على ذلك هو إيران في عهد الشاه محمد رضا بهلوي، والتي أصبحت "الركيزة الأساسية" للسياسة الأمريكية في الخليج. قدمت واشنطن لطهران دعماً عسكرياً كبيراً لتتمكن من لعب دور الشرطي الإقليمي، خصوصاً في ظل تراجع الوجود البريطاني شرق السويس. كذلك، دعمت الولايات المتحدة السعودية كحليف اقتصادي ونفطي استراتيجي. لم تتدخل أمريكا عسكريًا، بل فضّلت تقوية الأنظمة الحليفة بالسلاح والتكنولوجيا لاحتواء النفوذ السوفيتي.

ثانيًا: في آسيا

في آسيا، كان التطبيق الأوضح لمبدأ نيكسون هو فيتنام الجنوبية. بدلاً من الإبقاء على قوات أمريكية كبيرة، بدأ نيكسون سياسة "الفتنمة" أي نقل مسؤولية القتال إلى الجيش الفيتنامي الجنوبي، مع تقليص القوات الأمريكية. كذلك دعمت الولايات المتحدة حلفاء مثل تايوان وكوريا الجنوبية بالسلاح والتدريب، لكنها لم تتدخل عسكريًا بشكل مباشر في صراعات جديدة. المبدأ هنا كان واضحًا: المساعدة بدون إرسال قوات أمريكية ما لم تكن المصالح الأمريكية المباشرة مهددة.
مبدأ نيكسون غيّر شكل السياسة الأمريكية من التدخل العسكري المباشر إلى الاعتماد على "وكلاء إقليميين"، وقد أدى ذلك إلى تغييرات كبيرة في توازن القوى الإقليمي، وفتح الباب لاحقًا لتحولات سياسية كبرى مثل الثورة الإيرانية وسقوط سايغون.

٣ـاثره على العلاقات الامريكية ـالاوربية :

أدى مبدأ نيكسون إلى تحولات واضحة في العلاقات الأمريكية الأوروبية، حيث دفع الدول الأوروبية إلى إعادة تقييم مدى اعتمادها على الحماية الأمريكية، خاصة في إطار حلف الناتو. وقد أثار إعلان واشنطن تقليص تدخلها العسكري المباشر، مقابل تشجيع الحلفاء على تحمّل مسؤولياتهم الأمنية، قلقاً أوروبياً من تراجع الالتزام الأمريكي بأمن القارة. ونتيجة لذلك، برزت توجهات أوروبية نحو تعزيز الاستقلالية الدفاعية والدبلوماسية، وظهر ميل أكبر إلى تقوية البُعد الأوروبي داخل التحالف الأطلسي. كما شجّع هذا المبدأ بعض الدول الأوروبية على اتباع سياسات خارجية أكثر توازناً، مثل الانخراط في سياسة الوفاق مع الاتحاد السوفيتي. ورغم التوترات المحدودة التي أوجدها هذا التحول، إلا أن العلاقات بين الطرفين لم تتراجع، بل أصبحت أكثر واقعية، تقوم على تبادل المصالح والتعاون المشترك. ويمكن اعتبار مبدأ نيكسون نقطة انطلاق نحو علاقة أكثر نضجاً بين ضفتي الأطلسي، وممهداً لفكرة السياسة الدفاعية الأوروبية الموحدة.

أثر مبدأ نيكسون بشكل ملحوظ على العلاقات الأمريكية الأوروبية، إذ أدى إلى إعادة تقييم الشراكة بين الولايات المتحدة وحلفائها في أوروبا الغربية. فقد شعرت الدول الأوروبية بأن الولايات المتحدة بدأت تتجه نحو تقليص دورها المباشر في الدفاع عن حلفائها، ما أثار قلقاً أوروبياً بشأن مصداقية الالتزامات الأمنية الأمريكية، خصوصاً في إطار حلف الناتو. ونتيجة لذلك، بدأت بعض الدول الأوروبية، مثل فرنسا وألمانيا، بالدعوة إلى سياسات أمنية أكثر استقلالية، وتعزيز التعاون الأوروبي في مجالي الدفاع والسياسة الخارجية. كما شجّع المبدأ على بروز توجهات أوروبية نحو تقوية البُعد الأوروبي داخل الناتو، والسعي لبناء توازن أكبر في العلاقة مع واشنطن. ورغم استمرار التعاون الوثيق، فقد ترك المبدأ أثراً طويل الأمد على طبيعة التحالف الغربي، ممهداً لمرحلة من الحذر الاستراتيجي المتبادل بين الطرفين.

بالإضافة إلى ذلك، ساهم مبدأ نيكسون في دفع الدول الأوروبية إلى تنويع علاقاتها الدولية، من خلال فتح قنوات حوار مستقلة مع الاتحاد السوفيتي في إطار سياسة "الوفاق" ، وهو ما أظهر رغبة أوروبية في امتلاك هامش دبلوماسي خاص بها بعيداً عن المواقف الأمريكية. كما دفع هذا التحول واشنطن إلى إعادة تقييم سياستها الأوروبية، وفتح المجال أمام مرحلة جديدة من الحوار بين الضفتين، مثل مؤتمر هلسنكي للأمن والتعاون في أوروبا عام ١٩٧٥، الذي شاركت فيه الولايات المتحدة وأغلب الدول الأوروبية.

ورغم هذا التحول، لم يؤدِّ مبدأ نيكسون إلى قطيعة بين أمريكا وأوروبا، بل إلى علاقة أكثر واقعية وبراغماتية، تقوم على تبادل المصالح بدلاً من الاعتماد الأحادي. كما مهد الطريق لظهور اتجاهات أوروبية تنادي بإنشاء سياسة دفاعية موحدة، وهو ما ظهر لاحقاً في تطورات الاتحاد الأوروبي.

المصادر:

١-كريس تودا ، نقطة تحول في الحرب الباردة (نيكسون والصين ١٩٦٩-١٩٧٢)،مطبعة جامعة ولاية لويزيانا ،الولايات المتحدة الامريكية،.٢٠١٣

٢-جواد كاظم حطاب الشويلي،مبدا نيكسون واثره على منطقة الخليج العربي ١٩٦٩-.١٩٧٩

٣-ليلى بارودي ومروان بحيري،السياسة الاميركية في الشرق الاوسط ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،بيروت،.١٩٨٤

٤-ماجدة ابراهيم حميد ضاري،سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه هايتي،١٩٧١-١٩٨١ رسالة ماجستير (غير منشوره)كلية الاداب جامعة العراقية ،بغداد،٢٠٢٤.